آداب

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54

المجلد 1

يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ١. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
مدير التحرير	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. جلال الدين الطيب
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. الحسين النوريوسف
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. رشا البارودي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. نادرة عبدالله علي	د. يونس الأمين
د. وليد نور الدائم	د. محاسن حاج الصافي
د. أحمد عبد المنعم	د. حسن علي عيسى
سكرتارية المجلة	
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التوظيف السياسي للأسطورة في المسرح السوداني (نبتة حبيبتي/ مأساة يرول أنموذجاً). د. سلوى عثمان أحمد محمد ١

٢. نماذج مختارة من تعدد آراء الفارسي في المسألة النحوية الواحدة. د. أديب محمد عبد الصفي .د. كمال حامد عبد الله ٤٥

٣. تقاطع اللسانيات الوظيفية مع مرحلة تأسيس البلاغة العربية. د. ندى نور الدائم سيد أحمد ٦٩

٤. الجواب النحوي على من ادّعى أنّ في القرآن خطأً نحويًّا. د. محيي الدين محمد جبريل محمد ٩١

٥. شُحُّ النفس في القرآن الكريم: دراسة نفسية. د. السر أحمد محمد سليمان ١١٩

٦. اللوحات الشعبية في شعر المجذوب. د. قاسم نسيم حماد حربة ١٥٣

٧. التمويل الإسلامي وأثره على القطاع الزراعي. د. أزهري عثمان إبراهيم عامر ١٩٣

٨. الدعم النفسي والاجتماعي وأثره في دور المرأة من وجهة نظر المرأة المتأثرة بالحرب. دراسة ميدانية على النساء السودانيات. د. أم العز يوسف المبارك ٢٢٧

القسم الأجنبي

9. The Role of Artificial Intelligence in Automating and Personalizing Lesson Planning for Teachers. Dr. Lana Hussain Ahmed Shahata, Elfadil Mahgoub Ibrahim Ahmed ……..…….. 299

10. Islam and Feminism: Negotiating Identity Between Conflict and Reconciliation. Maeed. Almarhabi …… 311

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

شُحُّ النفس في القرآن الكريم: دراسة نفسية

د. السر أحمد محمد سليمان

أستاذ علم النفس التربوي المشارك بجامعة حائل – المملكة العربية السعودية

المستخلص

القرآن الكريم هو الكتاب الذي يهدي للتي أقوم، وقد جاء التوجيه في القرآن بأهمية الوقاية من شح النفس في أكثر من موضع، ومنها قول الله عزّ وجلّ: ﴿... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ (الحشر:٩). ولذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم شح النفس، ودلالاته وأبعاده النفسية، ومصادره وعوامله، وآثاره على الإنسان والمجتمع، وكيفية الوقاية منه. وتمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة كلمة الشح في الآيات القرآنية، واستنباط دلالاتها النفسية وكيفية الوقاية من شح النفس. وتمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال أربعة مباحث، ومن أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها: وردت كلمة الشح في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وتبيّن أنّ الشح خاصية نفسية تكوينية، موجودة لدى الإنسان، ويمثل الشح دافعا نفسيا قويا يتطلب الضبط والتحكم، فهو ينشط لإشباع حاجة نفسية داخلية يشعر بها الإنسان. وتبيّن أنّ شحّ النفس له مصادر وعوامل عدة تؤدي لاستثارته وظهوره، وهي: المشكلات الاجتماعية، الحروب، وانتفاء الإيمان. وتبيّن أنّ لشح النفس آثارا سالبة على المستوى الفردي والاجتماعي للإنسان في سلوكه وحالاته النفسية. والطرق المؤدية للوقاية من شح النفس تشمل كلا من: اتباع طرق الفلاح وفقا لما ورد في القرآن الكريم، فاعلية الذات وضبط الدوافع والتحكم فيها، وجود الذكاء العاطفي، والمقدرة على حل المشكلات.

الكلمات المفتاحية: شح النفس، الوقاية، الفلاح

Abstract

The Holy Quran guides to the upright path. It has given guidance, on the importance of preventing Aashuh (covetousness and stinginess), in more than one place, including the words of God Almighty: {And who so ever is saved from his own covetousness, such are they who will be the successful} [Al-Hashr: 9]. So this study aimed to identify the concept of Aashuh, its connotations, and psychological dimensions, its sources and factors, its effects on individuals and society, and how to prevent it. The descriptive analytical approach was used to study the concept of Aashuh in the Quranic verses, and to deduce its psychological connotations and how to prevent it. The study questions were answered, through four sections, and the most important results that were reached are: The word Aashuh was mentioned in five places in the Holy Quran, and it became clear from a psychological perspective that Aashuh is a formative psychological characteristic that exists in humans, and it represents a strong psychological drive that requires control, as it is activated to satisfy an internal psychological need that a person feels. It became clear that Aashuh has several sources and factors that lead to its arousal and appearance. These sources and factors include: social problems, wars, and the absence of faith. It became clear that Aashuh has negative effects on the personal and social levels of behavior and psychological wellbeing. The methods of preventing Aashuh include following what is subscribed in the Holly Quran as means of Alfalah (wining and success), self-efficacy, motives control, emotional intelligence and problem-solving ability.

Keywords: Covetousness and Stinginess (Aashuh), Prevention, Successful (Alfalah)

مقدمة:

الإنسان كائن معقد في مكوناته وبنيته العضوية والنفسية، وما يصدر عنه من سلوك، وما زالت الظاهرة النفسية للإنسان تستدعي البحث والنظر والتأمل، وذلك من خلال التعرف على أبعاد السلوك الإنساني، وما يستند عليه من مكونات داخلية في شخصية الإنسان، وما يؤثر فيه من عوامل خارجية، وذلك من أجل التحكم في السلوك الإنساني، وتوجيهه وتعديله إلى الاتجاه الصحيح.

ولذلك توسعت الدراسات المتعلقة بالإنسان وخاصة الدراسات النفسية التي أفرزت فروعا كثيرة لعلم النفس وتطبيقاته؛ فعلى سبيل المثال نجد أنّ الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) تصدر قرابة المائة دورية ومجلة علمية بصورة راتبة في فروع علم النفس المختلفة.

والجوانب النفسية بصورة عامة تمثل ميدانا للدراسة للبحث والتبصر والتأمل والتفكر باعتبارها من الآيات التي تفضي الرؤية فيها إلى تبين الحق؛ كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ...﴾ (فصلت:٥٣).

وقد تضمن القرآن الكريم كثيرا من الحقائق والتوجيهات المتعلقة بالنفس والسلوك الإنساني، فقد بلغت المفردات ذات الدلالات النفسية في القرآن الكريم ١٣٣٥ مفردة؛ ويمثل كل منها مفهوما نفسيا له دلالات وأبعاد عميقة (سليمان، ٢٠٢٣ م، ١/ ٣٠).

والكلمات ذات الدلالات النفسية التي وردت في القرآن الكريم تمثل مفاهيم كبيرة فيما يتعلق بالسلوك والجوانب الشخصية للإنسان، وذلك لارتباطها بكل من الإيمان والكفر، ونظرة الإنسان للحياة، مثل مفهوم القلب، ومفهوم النفس، ومفهوم الصدر، والعقل، والتفكر، والفرح والحزن والخوف، وغيره. وبعض تلك الكلمات قد وردت في سياقات تشير إلى أنّ ذلك السلوك أو تلك السمة التي تعبر عنها الكلمة القرآنية تشير إلى جانب سلبي لدى الإنسان. ومن الأمثلة على

ذلك كلمة الشح التي وردت مرتبطة بالنفس الإنسانية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية في سياقات تشير إلى سلبيتها وضرورة الوقاية منها.

مشكلة الدراسة:

شغلت النفس الإنسانية الإنسان منذ القدم، ولقد سعى الإنسان جاهدا لمعرفة نفسه، واستخدم في ذلك مناهج وطرق عديدة، منها التأملات الفلسفية، ومنها الدراسات المسحية الإحصائية، ومنها الملاحظات المنهجية، ومنها الدراسات شبه التجريبية، وذلك من أجل أن يحقق الإنسان صحته النفسية المستدامة، وسعادته التامة؛ ولذا فقد توسعت المعارف النفسية حتى أصبحت علوما عديدة، وفروعا كثيرة تحت مظلة علم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى.

وعلى الرغم من غزارة المعرفة النفسية التي أفرزتها البحوث النفسية، إلا أنّ هناك كلمات وعبارات قد ارتبطت بالنفس في القرآن الكريم، ولكنها لم تجد حظها من الدراسة أو التناول في علم النفس الحديث، ومن تلك العبارات عبارة: شح النفس.

وقد وردت عبارة شح النفس في القرآن الكريم في سياقات تدل على سلبية شح النفس، وتدل على أنّ الذين يُوقون من شح النفس هم المفلحون؛ وذلك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿... **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر:٩). وقد وردت هذه الصيغة نفسها أيضا في سورة التغابن في الآية ١٦. وجاء التوجيه باتقاء الشح في الحديث النبوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَومَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ علَى أنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ". (مسلم، ٢٠١٥ م، حديث رقم ٢٥٧٨).

وهذه الأدلة تشير إلى خطورة شح النفس بالنسبة للأفراد والمجتمعات، أي أنّ شح النفس

يعدُّ من الموضوعات المشكلة ذات التأثير السلبي الكبير، ولذلك فمن الضروري دراسته من المنظور النفسي، ومعرفة آثاره، وتبيين كيفية الوقاية منه.

أسئلة الدراسة:

١. ما مفهوم عبارة شح النفس؟ وما دلالاتها وأبعادها النفسية؟
٢. ما مصادر شح النفس؟ وما عوامله؟
٣. ما آثار شح النفس على الإنسان والمجتمع؟
٤. ما طرق الوقاية من شح النفس؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١/ تضمن القرآن الكريم توجيهات عديدة للنظر والتفكر في الجوانب النفسية للإنسان، كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ**﴾ (الذاريات:٢١). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ** ...﴾ (الروم:٨). ولذا تظهر أهمية هذه الدراسة عن مفهوم شح النفس، واستقصاء أبعاد هذا المفهوم ودلالاته سعيا للنظر والتفكر في الجوانب النفسية للإنسان.

٢/ وردت عبارة شح النفس في القرآن الكريم والأحاديث النبوية باعتبارها صفة سلبية، وسلوكا غير مرغوب فيه، وجاء التوجيه بالوقاية من شح النفس، ولذا تأتي هذه الدراسة للبحث عن تلك الجوانب السلبية والآثار الضارة للشح، وتبيين السبل والطرق الواقية من شح النفس.

٣/ تناولت بعض الدراسات كلمة الشح في القرآن الكريم والأحاديث النبوية من منظور لغوي

أو شرعي، ولكن هناك ندرة في الدراسات النفسية – على حسب علم الباحث – التي تبين مفهوم كلمة الشح وأبعادها النفسية، وكيفية الوقاية من شح النفس، ولذلك تأتي هذه الدراسة لتناول هذه الكلمة وتقديم دراسة نفسية نوعية متكاملة مع الدراسات السابقة بإذن الله.

٤/ تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في إثراء علم النفس المعاصر بالمفاهيم النفسية التي وردت في القرآن الكريم، لأنّ علم النفس المعاصر ينطلق من منهجيات وطرق بحثية تستبعد القرآن الكريم، كما أشار إلى ذلك بعض رواد حركة تأصيل علم النفس في ضوء المنظور الإسلامي، وقد أدى عدم الاعتماد على القرآن الكريم على الأقل بوصفه مصدرا لافتقار علم النفس حتى في البلاد الإسلامية إلى دراسة المفاهيم النفسية والظواهر النفسية التي وردت في القرآن الكريم على الرغم من أهميتها. ولذا فإنّ الرجوع إلى القرآن الكريم في دراسة ما يتعلق بالجوانب النفسية؛ يوصل عالم النفس المسلم إلى مرحلة الانعتاق التي وضعها مالك بدري مرحلةً أخيرةً في تأصيل علم النفس، ووصفها بقوله: "أما المرحلة الثالثة والأخيرة (مرحلة الانعتاق) فهي تلك المرحلة التي يدركون فيها، أنّه على الرغم من أنّ مدارس علم النفس المعاصرة تتشابه في ظاهرها مع الإسلام في بعض النواحي، إلا أنّها ظواهر تختلف تماما عن الإسلام فيما يختص بمفاهيم الحياة ووضع الإنسان ومصيره في هذا الكون" (بدري، ١٩٨٩م، ١٠١).

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١/ تبيين مفهوم عبارة شح النفس ودلالاتها وأبعادها النفسية.

٢/ تحديد مصادر شح النفس وعوامله.

٣/ التعرف على آثار شح النفس على الإنسان والمجتمع.

٤/ تبيين طرق الوقاية من شح النفس.

منهجية الدراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وذلك بحصر كلمة الشح في الآيات القرآنية، وتحليلها وفق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

ومن الناحية التنظيمية فقد تكونت الدراسة من تمهيد تضمن: المقدمة، مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، منهجية الدراسة، والدراسات السابقة. ومن ثمّ شملت الدراسة أربعة مباحث: تناول المبحث الأول مفهوم شح النفس ودلالاته النفسية، والمبحث الثاني تناول مصادر شح النفس وعوامله، والمبحث الثالث تناول آثار شح النفس، والمبحث الرابع تناول الوقاية من شح النفس وعلاجه. وبعد ذلك تمتّ مناقشة النتائج وتقديم التوصيات.

الدراسات السابقة:

سعى الباحث لاستقصاء الدراسات السابقة حول موضوع البحث، وذلك في الدراسات الورقية والالكترونية، واستخدم محركات البحث الالكترونية، وخاصة المكتبة الرقمية السعودية (SDL) للحصول على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، ولكن لم يعثر الباحث في حدود بحثه (في المكتبة الرقمية السعودية) وغيرها، على دراسة سابقة تناولت كلمة الشح في القرآن الكريم من المنظور النفسي بصورة مباشرة، ولكن هناك ثمة دراسات أخرى تناولت كلمة الشح من جوانب لغوية، أو دينية، وفيما يلي نماذج من الدراسات التي تناولت كلمة الشح فيما أشرنا إليه:

- أولا: دراسة عمر جاد الرب (جاد الرب، ٢٠٢١م) بعنوان: أَحَاديثُ الشُّحِّ والبُخْلِ في

صَحِيحِ الإمامِ مُسْـلم (دراسةً بلاغيةً): وقد هدفت إلى دراسة أَحَادِيث الشُّحِّ والبُخْلِ فِي صَحِيحِ الإِمامِ مُسْلم، والكشف عن الروايات الأخرى المتقاربة معه في المعنى من صحيح البخاري وغيره، والفرق بين الشح والبخل، وتحليل ذلك بالمنهج التحليلي التكاملي البلاغي، وجاءت الدراسة في مبحثين، الأول في الشح، والثاني في البخل، وخلصت الدراسة إلى أنّ هناك سبعة أحاديث، منها خمسة أحاديث في الشح، وحديثان في البخل، ومن خلال ذلك تبين أنّ الشح أعم من البخل؛ لكثرة وروده، وأنّ خطرهما لا يقتصر على الفرد نفسه المتصف بأحدهما أو كلاهما، وإنّما يعم الفرد والأسرة والمجتمع، وقد تنوعت الأساليب البلاغية في أحاديث الشح والبخل.

- ثانيا: دراسة ماجد الزير(الزير، ٢٠٢٣م) بعنوان: ألفاظ البخل في كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري: دراسة دلالية؛ وقد هدفت إلى دراسة حقل الألفاظ الدالة على البخل في ضوء ما قررته الدراسات اللسانية الحديثة في نظريات المعنى، معتمدا على ما جاء في المعاجم العربية من شرح وتفسير لهذه الألفاظ، وقُسم البحث إلى مبحثين، تناول الأول مفهوم نظرية الحقول الدلالية، وجذورها في التراث اللغوي العربي، وتناول الثاني ألفاظ البخل في كتاب التلخيص، وكانت خمسة عشر لفظا (ومن بينها لفظة الشح)، وذلك بغية الكشف عن أصول هذه الألفاظ، ومعرفة ما لحقها من تغير في دلالتها، وما هي مسوغات استعمالها في معنى البخل، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ وذلك لرصد و الألفاظ وتحليلها وبيان العلاقات الدلالية فيما بينها. ومن النتائج التي توصل إليها: ظهور علاقة الترادف بين بعض الألفاظ التي كانت تشترك في جميع الملامح الدلالية.
- ثالثا: دراسة غلام عباس (Abbas, 2024) بعنوان امتلاك الإنسان لطبيعة خاصة وعلاقته بالاقتصاد في ضوء القرآن الكريم، وقد توصل إلى أنّ الإنسان لا يتعلم كل شيء من البيئة والمجتمع الخارجيين فقط، فوفقًا لتعاليم القرآن الكريم، يولد الإنسان على الفطرة. ويأتي

الإنسان إلى العالم بوعي معين وميول في العالم. وهناك العديد من الأمثلة في القرآن الكريم التي تصف طبيعة الإنسان. وفي مجال الاقتصاد؛ فإنّ طبيعة الإنسان الموصوفة في القرآن الكريم هي حب الدنيا، وشهادة الإنسان الحدسية بأنّه سيد، والتمرد عندما تكون الثروة والممتلكات كثيرة جدًا، والابتعاد عن الله في الإغراءات، وبخل الإنسان، وجشع الإنسان، وإعطاء الأولوية لهذا العالم على الآخرة، والغرور وعدم الامتنان. ويرى الباحث أنّ الوعي بهذه الأمور الطبيعية يجعل الإنسان أقرب إلى الله أيضًا.

وتعليقا على هذه الدراسات وعلى الرغم من قلتها فإنّها أيضا ليست ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك أنّها لم تتناول مفهوم شح النفس ودلالاته النفسية بصورة خاصة، كما أنّها لم تبين كيفية الوقاية من شح النفس. وذلك لأنّ أغراض تلك الدراسات تدور حول جوانب أخرى سواء اللغوية أو الدينية. ونظرا لعدم حصول الباحث على دراسة تعنى بشح النفس وكيفية الوقاية منه بصورة مباشرة، فقد حرص على إجراء الدراسة الحالية.

المبحث الأول: مفهوم شح النفس وأبعاده النفسية

يسعى هذا المبحث للتحقق من الهدف الأول والإجابة عن السؤال الأول للبحث، وذلك من خلال تبيين مفهوم عبارة شح النفس ودلالاتها وأبعادها النفسية. وهذا المبحث يتضمن ثلاثة مطالب: الأول يتناول المعاني اللغوية لشح النفس، والثاني يتناول شح النفس في القرآن الكريم، والثالث يتناول الدلالات والأبعاد النفسية لشح النفس.

المطلب الأول: المعاني اللغوية لشح النفس

الجذر اللغوي لكلمة الشح هو (شحح)، وتشير المعاني اللغوية إلى أنّ كلمة الشح تدل على حرص الفرد على ما لديه، وامتناعه عن إخراجه، إضافة إلى حرصه على زيادته بأخذ ما لدى

الآخرين. يقول ابن فارس: "كلمة الشُّح الْأَصْلُ فِيها الْمَنْعُ، ثُمَّ يَكُونُ مَنْعًا مَعَ حِرْصٍ" (ابن فارس، ٢٠٠١م، ٥٠١). والشح يدل على التطلع والحرص على الأخذ حتى لو تطلب الأمر نزاعا، قال ابن منظور: "وتَشاحُّوا فِي الأَمر وَعَلَيْهِ: شَحَّ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وتَبادروا إِليه حَذَرَ فَوْتِه؛ وَيُقَالُ: هُمَا يَتَشاحّان عَلَى أَمر إِذا تَنَازَعَاهُ، لَا يُرِيدُ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَن يَفُوتَهُ... والشُّحُّ: حِرْصُ النَّفْسِ عَلَى مَا مَلَكَتْ وَبُخْلُهَا بِهِ (ابن منظور، د.ت، مادة شحح). ويضيف الخضيري بأنّ الشحّ يتضمن التطلع إلى ما بيد الآخرين: "والشُّحُّ: بُخْلٌ بِالمالِ مَعَ حِرْصٍ عَلَيْهِ، وتَطَلُّعٍ لِما بِيَدِ غَيْرِهِ" (الخضيري، ٢٠١٦م، ٣٦٢). ويزيد الكفوي بأنّ الشح يفوق البخل لأنّه يتمثل في الأصل النفسي الذي يؤدي للبخل: "البخل: هو المنع. والشح: الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع" (الكفوي، ١٩٩٨م، ص٢٤٢).

ويتضح من المعاني اللغوية التداخل بين كلمتي البخل والشح، ولكنهما ليستا مترادفتين، فالبخل يشير إلى امتناع الفرد على إخراج ما عنده، ولكن الشح يزيد عليه بشدة الحرص على الامتناع عن إخراج ما لدى الفرد، إضافة على الحرص على أخذ ما لدى الآخرين.

ومن الناحية الدلالية فإنّ معنى الشح لا يخرج عن كونه شدة في البخل، وفسرت هذه الشدة بمعنى (الحرص على المنع)، وهذا المعنى أدى إلى ظهور علاقة دلالية بين الشح والبخل، وهي علاقة التضمن، حيث إنّ كل شحيح بخيل، وليس كل بخيل شحيح، فمعنى الشحيح متضمن لمعنى البخيل في أثنائه، وقد جاءت هذه العلاقة نتيجة لزيادة المكونات الدلالية في الشحيح عنها في البخيل، فمكونات الشحيح هي: المنع، والحرص (الزير، ٢٠٢٣ م، ٢٣٨). والفرق بين الشح والبخل: أنّ الشحّ الحرص على منع الخير، ويقال زند شحاح إذا لم يور نارا، وإن شح عليه بالقدح كأنّه حريص على منع ذلك، والبخل منع الحق، فلا يقال لمن يؤدي حقوق الله تعالى: بخيلا (العسكري، ١٩٩٤م، ١٩٣).

إذن فإنّ مفهوم شحّ النفس هو منع الشخص لإخراج ما عنده وحرصه عليه، إضافة إلى

تطلعه لأخذ المزيد من الآخرين لإضافته لما هو موجود عنده، ولو كان ذلك لا يتمّ إلا عن طريق المنازعة والطرق غير السوية.

المطلب الثاني: شح النفس في القرآن الكريم

وردت ألفاظ الشح بناء على الجذر (شحح) في القرآن الكريم خمس مرات، في أربع سور، وأربع آيات، أي أنّها وردت مكررة في آية واحدة مرتين، وهي الآية ١٩ من سورة الأحزاب. والمواضع التي وردت فيها هي:

١. وردت بلفظ (الشُّحَّ) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ (النساء:١٢٨).
٢. وردت مكررة بلفظ (أَشِحَّةً) في آية واحدة قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا**﴾ (الأحزاب:١٩).
٣. وردت بنفس الصيغة (شُحَّ) في موضعين مختلفين في سورتين مختلفتين؛ وذلك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر:٩). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (التغابن:١٦).

ونلاحظ في الآيات المذكورة أنّ كلمة الشح قد وردت بثلاثة صيغ هي: (الشُّحَّ)، (أَشِحَّةً)،

و(شُحَّ). كما أنّها وردت مرتبطة بالنفس في قوله تعالى في موضعين: (شُحَّ نَفْسِهِ) في سورة الحشر وسورة التغابن. وفي سورة النساء في قوله تعالى: (الأَنفُسُ الشُّحَّ).

المطلب الثالث: الدلالات والأبعاد النفسية لشح النفس

بناء على المعاني اللغوية لكلمة الشح، وباستقراء الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الشح، وفي ضوء السياقات التي وردت فيها، وبالاعتماد على الأحاديث النبوية المبينة لمفهوم الشح، تتضح الدلالات والأبعاد النفسية لشح النفس، وذلك فيما يلي:

١/ الشح خاصية نفسية تكوينية: يتضح من الآيات القرآنية أنّ الشح مكون نفسي موجود لدى الناس ومرتبط بالنفس، ومما يدل على ذلك أنّ كلمة الشح قد وردت مضافة إلى النفس؛ كما في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾ (التغابن:١٦). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ**...﴾ (النساء: ١٢٨).

ومما يؤكد الوجود التكويني للشح في النفس الإنسانية ما بيّنه بعض المفسرين عن ارتباط الشح بالنفس أثناء تفسيرهم لتلك الآيات؛ فقد قال ابن عاشور: "ومَعْنى {وأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ} مُلازَمَةُ الشُّحِّ لِلنُّفُوسِ البَشَرِيَّةِ حَتّى كَأنَّهُ حاضِرٌ لَدَيْها. ولِكَوْنِهِ مِن أفْعالِ الجِبِلَّةِ بُنِيَ فِعْلُهُ لِلْمَجْهُولِ عَلى طَرِيقَةِ العَرَبِ في بِناءِ كُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ مَعْلُومِ الفاعِلِ لِلْمَجْهُولِ" (ابن عاشور، د.ت، ٥/ ٢١٩). وقال الزمخشري: "ومعنى إحضار الأنفس الشح أنّ الشحّ جُعل حاضرا لها لا يغيب عنها أبداً ولا تنفك عنه، يعنى أنّها مطبوعة عليه" (الزمخشري، ٢٠٠٦م، ١/ ٤٣٩).

وأضاف الفخر الرازي مزيدا من التوضيح من خلال التفريق بين الشح والبخل؛ فقال: "واعْلَمْ أنَّ الفَرْقَ بَيْنَ الشُّحِّ والبُخْلِ هو أنَّ البُخْلَ نَفْسُ المَنعِ، والشُّحَّ هو الحالَةُ النَّفْسانِيَّةُ

الَّتِي تَقْتَضِي ذَلِكَ المَنعَ، فَلَمّا كانَ الشُّحُّ مِن صِفاتِ النَّفْسِ؛ لا جَرَمَ، قالَ الله تَعالى: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الرازي، ٢٠١٢م، ١٥/ ٢٩٠).

وبالنظر إلى شخصية الإنسان من منظور السمات والتي من خلالها يظهر الفرد بطريقة نمطية في التفكير والشعور والتصرف في المواقف المتنوعة والأوقات المختلفة يمكن اعتبار الشح أحد تلك السمات إلا أنّه سمة ينبغي الوقاية منها، وهذا يدل على أنّه من السمات السلبية. ويرى بعض علماء نفس الشخصية أنّ الإنسان يولد بفسيولوجيا محددة تؤدي إلى تنمية بعض السمات، وفي نفس الوقت هناك الكثير من السمات الأخرى التي يمكن تنميتها من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التجارب الشخصية، وستكون هذه السمات متوافقة عبر الحياة، وسيتم التعبير عنها بطرق مختلفة (ميسراندينو، ٢٠١٥م، ٣١).

وعلى الرغم من اعتبار الشح سمة من السمات السلبية، إلا أنّه يمكن الحد منها، والوقاية من تأثيراتها السالبة، وذلك أنّ الله سبحانه وتعالى قد بيّن أنّه قد ألهم النفس فجورها وتقواها، ومدح الله عزّ وجلّ مَنْ زكاها بالفلاح، ومَنْ دساها بالخيبة؛ كما ورد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ (الشمس: ٩ – ١٠).

٢/ الشح دافع نفسي قوي يتطلب الضبط والتحكم: تعرف الدافعية في علم النفس بأنّها "المفهوم الذي نستخدمه عندما نصف القوى الفاعلة المؤثرة على الكائن العضوي في سلوك ما، أو تلك التي توجه سلوكه" (بتري، ٢٠١٦، ٢٤). ويتضح من الآيات القرآنية أنّ الشح يدل على دافع قوي ينشط لإشباع حاجة من الحاجات النفسية الداخلية التي يشعر بها الإنسان وتتطلب الإشباع الفوري. وقد بيّن علماء النفس أنّ الحاجة هي إحساس بالتوتر الداخلي لدى الفرد، أي فقدان مبدأ التوازن النفسي، نتيجة لافتقاره ما يحافظ على حياته، كالحاجة إلى الطعام أو الشراب.. فضلا عن أنّ هناك حاجات كثيرة ليست بالفسيولوجية

ولكنها تعمل أثرها في كيان الإنسان (الحجازي، ٢٠١٢م، ١٦٨).

ولذا فإنّ الشح يمكن تصنيفه ضمن الحاجات النفسية المرتبطة بالمال والجوانب المادية الدافعة للتملك، ولكن الشحّ على الرغم من عمله دافعا معبرا عن الحاجة للتملك إلا أنّه يمكن ضبطه والتحكم فيه أيضا، فقد ورد في صحيح البخاري في باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: ٩)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إلى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: ما معنَا إلَّا المَاءُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَضُمُّ -أوْ يُضِيفُ- هذا؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ: أنَا، فَانْطَلَقَ به إلى امْرَأَتِهِ، فَقالَ: أكْرِمِي ضَيْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَتْ: ما عِنْدَنَا إلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، ونَوِّمِي صِبْيَانَكِ إذَا أرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، ونَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فأطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ ، فَلَمَّا أصْبَحَ غَدَا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ: ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أوْ عَجِبَ- مِن فَعَالِكُما. فأنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: ٩) (البخاري، ٢٠٠٢م، رقم الحديث ٣٧٩٨).

وفي هذا الحديث يتبين أنّ هذا الصحابي وزوجه قد آثرا على نفسيهما على الرغم من الخصاصة التي كانت بهم، والخصاصة تعني الحاجة والفقر (ابن الملقن، ٢٠١١م، ص٤٥٨). وتعني سوء الحاجة وشدتها (ميقاتي، ٢٠٠٧م، ص٢٧٢). فيبدو أنّ الشعور بالخصاصة أو الحاجة الداخلية هو الذي يُحرك دافع الشح، ولكن قدرة ذلك الصحابي وزوجته على الإيثار هي التي ضبطت دافع الشح على الرغم من الشعور بالحاجة للطعام في تلك الليلة.

ومما يدل على أنّ الشح هو دافع قوي، وأنّه عندما ينشط يتطلب الإشباع ما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ [النساء:١٢٨]. وقد ذكر القرطبي أنّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ**﴾ إِخْبَارٌ بِأَنَّ الشُّحَّ فِي كُلِّ أَحَدٍ. وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَشِحَّ بِحُكْمِ خِلْقَتِهِ وَجِبِلَّتِهِ حَتَّى يَحْمِلَ صَاحِبَهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَكْرَهُ (القرطبي، ٢٠٠١م، ١/ ٥٧١).

ولما كان الشح دافعا قويا يتطلب الإشباع فإنّ من يستطيع التحكم فيه ويضبطه؛ فإنّه يستطيع أن يفعل أفضل الأعمال ويعتلي المراتب العليا بما لديه من الكفاءة الذاتية العالية في ضبط شحّه، كما ورد في الحديث النبوي (جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ، وتَأْمُلُ الغِنَى، ولَا تُمْهِلُ حتَّى إذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، ولِفُلَانٍ كَذَا وقدْ كانَ لِفُلَانٍ) (البخاري، ٢٠٠٢م، رقم الحديث ١٤١٩).

٣/ الشح قد يصبح سمة دالة على اضطراب الشخصية: فقد ارتبط الشح بالنفاق والمنافقين، والمنافقون ذوو شخصيات مضطربة ليست مستقرة على حال واحد، كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلا (١٤٢) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلا**﴾ (النساء: ١٤٢ – ١٤٣). وأصل التذبذب، التحرك والاضطراب (الطبري، ٢٠١٢م، ٣/ ٦٦). وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي يذاد ويدفع فلا يقرّ في جانب واحد (الزمخشري، ٢٠٠٦م، ١/ ٤٦٦). وأنّ المنافقين متحيِّرون في دينهم، لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحة، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة،

ولا مع المشركين على جهالة، ولكنهم حيارَى بين ذلك (الطبري، ٢٠١٢م، ٣/ ٦٦).

والمنافقون اتسموا بالشح كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا**﴾ (الأحزاب: ١٨ – ١٩). أي: هؤلاء المنافقون جبناء عند الحرب، أشحاء بخلاء عند تقسيم الغنيمة" (الطبري، ٢٠١٢م، ٦/ ١٨٢). ومما يبين ارتباط الشح باضطرابات الشخصية، وارتباطه بالاضطرابات العامة، والسلوكيات غير السوية ما ورد في الحديث النبوي: (يَتَقارَبُ الزَّمانُ، ويَنْقُصُ العَمَلُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ قالوا: وما الهَرْجُ؟ قالَ: القَتْلُ القَتْلُ) (البخاري، ٢٠٠٢م، رقم الحديث٦٠٣٧).

إذن من الناحية النفسية يتضح أنّ الشح سمة شخصية، موجودة لدى الناس ومرتبطة بالنفس، ويمثل الشح دافعا نفسيا قويا يتطلب الضبط والتحكم، فهو ينشط لإشباع حاجة نفسية داخلية يشعر بها الإنسان، وتظهر من خلال حب التملك، "ويعد حب التملك من الدوافع التي تتمثل في السلوك الذي يقوم به الإنسان من أجل حصوله على الأشياء واقتنائها، ويظهر بصورة مباشرة في الحرص على كسب الأموال والثروات والمحافظة عليها، والسعي لزيادتها"(سليمان والهواري، ٢٠٠٦م، ٧٠).

ونظرا لارتباط شحّ النفس بالنفاق والمنافقين، فهذا يدل على أنّه يمثل سمة سلبية غير سوية، أي أنّه يدل على ارتباطه بالشخصيات غير السوية. وسواء الشخصية في المنظور الإسلامي يرجع إلى المعيار الإيماني، "لأنّ الإسلام يجعل السمات الشخصية أو الصفات أو الخصائص للشخصية الإنسانية معلقة (وتابعة) بالموقف العقدي أو الإيماني للإنسان، تتغير سواء بانتقاله من حالة إلى

أخرى (كفر – نفاق – إيمان) أو بزيادة أو نقصان درجة إيمانه (من الإسلام إلى الإحسان)" (العاني، ١٩٩٨م، ٧٧). وفي علم النفس المعاصر يعتمد مفهوم السوي وغير السوي، أو الطبيعي والشاذ على معايير متنوعة منها الإحصائي ومنها البيولوجي ومنها الاجتماعي (Reber & Reber, 2001, p. 472). ومن جانب آخر تختلف النظرة إلى السواء وعدم السواء في علم النفس بناء على الثقافات (Atkinson & Carlson, 2015, p.32)، ولذلك نرى أنّ السواء وعدم السواء ليس ثابتا في علم النفس المعاصر، نظرا لاختلاف المعايير التي يتم الاستناد عليها؛ مما أدى إلى إظهار أزمة في علم النفس المعاصر (العاني، ٢٠٢٥م، ١٤٩).

إذن فقد اتضح أنّ الشح من الخصائص الموجودة لدى الإنسان، والتي يرتبط بها حب التملك، وهو من الدوافع النفسية، واتضح أنّ الشح سمة سلبية كامنة في النفس الإنسانية، ولكنها قابلة للترويض، بحيث أنّ الإنسان يمكن أن يجعلها في حدها الطبيعي الذي يدفعه للتملك والسعي للحصول على ما يرغب فيه، ولكن في نفس الوقت يفترض ألا يغفل عنها فتتجاوز حدودها، وتتحول إلى المستوى الذي يفضي إلى عدم السواء في سمات الشخصية وسلوك الإنسان وتصرفاته.

المبحث الثاني: مصادر الشح وعوامله

يسعى هذا المبحث للإجابة عن السؤال الثاني: ما مصادر شح النفس وما عوامله؟ ولتحقيق هدف تحديد مصادر شح النفس وعوامله. وباستقراء الآيات التي ورد فيها الشح، وما ارتبط بها من الأحاديث النبوية، وما ورد في تفسير تلك الآيات، يمكن الاستدلال على وجود مجموعة من المصادر والعوامل الباعثة للشح، ويتضح ذلك فيما يلي:

١/ يظهر الشح ويستثار عند الأزمات والمشكلات الاجتماعية، ومن الأمثلة على ذلك ارتباط ظهور الشح عند الخلافات الزوجية، وقياسا على ذلك يمكن أن يظهر مع غيرها من

الخلافات الاجتماعية بمختلف مسبباتها، ولذا فإنّ الشح يمثل عائقا لحل المشكلات الاجتماعية، ويجعل الوصول إلى الصلح صعبا، كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ (النساء:١٢٨). وهذا يدل على أنّ النفوس قد جبلت على الشح، وإنّ هذا الشح قد يكون حاضرا وظاهرا أثناء الخلافات بين الزوجين، ويعوق عن التنازل عما لهما من حقوق، فينبغي للزوجين علاج هذا العائق بتربية النفس على التسامح والإحسان. وهذا يؤكد أنّ دافعية الشح تتم استثارتها وتهييجها أثناء الخلافات الزوجية، وتجعل كلا الزوجين حريص على عدم التنازل عما يريده من الآخر؛ وهذا يعوق الصلح بينهما.

وقال السعدي في تفسيره لهذه الآية: "أي: فينبغي لكم أن تحرصوا على نزع هذا الخُلُق الدنيء من نفوسكم، وتستبدلوا به ضده وهو السماحة، وهو بذل الحق الذي عليك؛ والاقتناع ببعض الحق الذي لك. فمتى وُفق الإنسان لهذا الخُلُق الحسن، سهل حينئذ عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعامله، وتسهلت الطريق للوصول إلى المطلوب. بخلاف من لم يجتهد في إزالة الشح من نفسه، فإنّه يعسر عليه الصلح والموافقة، لأنه لا يرضيه إلا جميع ماله، ولا يرضى أن يؤدي ما عليه، فإن كان خصمه مثله اشتد الأمر"(السعدي، ٢٠٠٥م، ٢١٣).

٢/ يظهر الشح ويستثار أثناء الفتن والاضطرابات، وخاصة أثناء الحروب، ومن الأمثلة على ذلك ظهور الشح لدى بعض الناس عند مواجهة الأعداء في المعارك كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ**

اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ (الأحزاب: ١٨ – ١٩) "وقَوْلُهُ: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ**﴾ أيْ بِأنْفُسِهِمْ وأبْدانِهِمْ... إشارَةٌ إلى غايَةِ جُبْنِهِمْ ونِهايَةِ رَوْعِهِمْ. وقَوْلُهُ: ﴿**أَشِحَّةً عَلى الخَيْرِ**﴾ قِيلَ الخَيْرُ المالُ، ويُمْكِنُ أنْ يُقالَ مَعْناهُ أنَّهم قَلِيلُو الخَيْرِ في الحالَتَيْنِ كَثِيرُو الشَّرِّ في الوَقْتَيْنِ، في الأوَّلِ يَبْخَلُونَ، وفي الآخِرِ كَذَلِكَ (الرازي، ٢٠١٢م، ١٣/ ١٩٥). وهذا يدل على أنّ الشح يتمثل في الحرص والبخل بالنفس والمال (أشحة عليكم). ويتمثل في الطمع والجشع للاستحواذ (أشحة على الخير).

٣/ يستثار الشح ويظهر عند انتفاء الإيمان، كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿... **أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا** ...﴾ (الأحزاب:١٩). وقال الألوسي في تفسيره لهذه الآية: {أُولَئِكَ} المَوْصُوفُونَ بِما ذُكِرَ مِن صِفاتِ السُّوءِ {لَمْ يُؤْمِنُوا} بِالإخْلاصِ فَإنَّهُمُ المُنافِقُونَ الَّذِينَ أظْهَرُوا الإيمانَ، وأبْطَنُوا في قُلُوبِهِمُ الكُفْرَ (الألوسي، د.ت، ٢١/ ١٦٥). وهذا الارتباط العكسي بين الإيمان والشح، يتضح من خلال الدور الإيجابي للإيمان في تزكية النفس وتطهيرها، وضبط الشح وإخفائه، وبالتالي فإنّ ضعف الإيمان أو انتفاؤه يجعل الشح ظاهرا مسيطرا على الفرد ودافعا له لما يؤدي إلى الامتناع عن فعل الخيرات وحل المشكلات.

وبهذا يتبيّن أنّ شحّ النفس له مصادر وعوامل عدة تؤدي لاستثارته وظهوره، وتشمل كلا من: الخلافات الأسرية، والحروب، وانتفاء الإيمان.

المبحث الثالث: الآثار السالبة لشح النفس

يسعى هذا المبحث للإجابة عن السؤال الثالث للبحث: ما آثار شح النفس على الإنسان والمجتمع؟ وذلك من أجل التحقق من الهدف الثالث: التعرف على آثار شح النفس على الإنسان والمجتمع.

وباستقراء الأدلة ودراستها يمكن استنباط الآثار السالبة لشح النفس على المستوى الفردي

والاجتماعي للإنسان في سلوكه وحالاته النفسية؛ ويتضح ذلك فيما يلي:

١/ يثير الشح دافعية التملك، وينمي الحرص الشديد على عدم الإنفاق في الظروف الطبيعية، مما يجعل الفرد متمركزا حول ذاته غير متفاعل مع غيره بصورة طبيعية، والدليل على ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى قد بيّن لنا أنّ الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة هم المفلحون الذين وُقوا من شح النفس؛ وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر:٩). وهذا يدل على أنّ المصابين بشح النفس لن يتنازلوا عما يمتلكون. وذلك أنّ الخصاصة ليست ظرفا طبيعيا! فهي مثير لدافع التملك والشح، ولذا وصف من ينفق ويبذل في حالة الخصاصة بالفلاح.

ولذلك نجد أنّ الانفاق قد ارتبط بالوقاية من شح النفس؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن:١٦). وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر:٩). ومما يؤكد أنّ الشحّ مرتبط بدافعية التملك ما ورد في الحديث النبوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (أَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا يَنْهَانَا عَنِ النَّذْرِ، ويقولُ: إنَّه لا يَرُدُّ شيئًا، وإنَّما يُسْتَخْرَجُ به مِنَ الشَّحِيحِ) (مسلم، ٢٠١٥م، رقم الحديث١٦٣٩).

٢/ يؤدي الشح إلى انسحاب المصابين به من المشاركة في المهام الكبيرة، ويجعلهم يشعرون بالجبن والعجز عن الإقدام على المبادرات والمواجهات الحاسمة، ويمكن استنباط ذلك مما

ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...**﴾ (الأحزاب: ١٨-١٩). وقال السعدي في تفسيره: "أي {أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ} بأبدانهم عند القتال، وبأموالهم عند النفقة فيه، فلا يجاهدون بأموالهم وأنفسهم. {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ} نظر المغشى عليه {مِنَ الْمَوْتِ} من شدة الجبن، الذي خلع قلوبهم، والقلق الذي أذهلهم، وخوفًا من إجبارهم على ما يكرهون، من القتال"(السعدي، ٢٠٠٥م، ٧٧٧).

٣/ الشح يجعل الشخص حريصا على الحصول على أكبر قدر من المكتسبات، بغير استحقاق سابق ولا لاحق، ويمكن الاستدلال على ذلك مما ورد في وصف المنافقين الذين كانوا حريصين على الاغتنام على الرغم من جبنهم وقلة مشاركتهم في القتال، كما قال الله عزّ وجلّ عنهم: ﴿... **وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨) فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ)** ﴾. قال الزمخشري في تفسيره: "{إِلَّا قَلِيلًا} أي: "إلا إتيانا قليلا؛ يخرجون مع المؤمنين يوهمونهم أنّهم معهم، ولا نراهم يبارزون ويقاتلون إلا شيئا قليلا إذا اضطرّوا إليه، كقوله: {ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا}، {أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ} في وقت الحرب أضناء بكم، يترفرفون عليكم، كما يفعل الرجل بالذاب عنه، المناضل دونه، عند الخوف {يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ} في تلك الحالة كما ينظر المغشى عليه من معالجة سكرات الموت، حذرا وخورا ولواذا بك، فإذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم ووقعت القسمة: نقلوا ذلك الشحّ وتلك الضنة والرفرفة عليكم إلى الخير- وهو المال والغنيمة- ونسوا تلك الحالة الأولى، واجترأوا عليكم وضربوكم بألسنتهم وقالوا: وفروا قسمتنا فإنّا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم، وبمكاننا غلبتم عدوّكم وبنا نصرتم عليه(الزمخشري، ٢٠٠٦م، ٣/ ٤٠٢).

وهذه الصفات تشير إلى اضطراب الشخصية النرجسي، والأشخاص المصابون بهذا

الاضطراب لديهم إحساس بالعظمة للأهمية الذاتية، وهم متبجحون ومتكبرون. ويكونون منغمسين بخيالاتهم للنجاح غير المحدود، القوة، الجمال، أو تألق الذكاء. ويعتبرون أنفسهم خاصين، ويتوقعون من الآخرين الإعجاب بهم وتقديم خدمات خاصة ومحاباة لهم. ويشعرون أنّهم يستحقون الأفضل (هاريسون وآخرين، ٢٠٢١م، ٦٩٠).

٤/ الشح له تأثير سالب على المقدرة على حل المشكلات، ويجعل الفرد متعنتا وفاقدا للمرونة العقلية، ولا يستطيع تقديم التنازلات والتضحيات أثناء حل المشكلات، ورافعا سقف الطلبات التي تعيق من الوصول إلى الصلح بين المتخاصمين حتى ولو كانا زوجين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ (النساء:١٢٨).

قال القرطبي في تفسيره: "وقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ} إِخْبَارٌ بِأَنَّ الشُّحَّ فِي كُلِّ أَحَدٍ. وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَشِحَّ بِحُكْمِ خِلْقَتِهِ وَجِبِلَّتِهِ حَتَّى يَحْمِلَ صَاحِبَهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَكْرَهُ"(القرطبي، ٢٠٠١م، ١/ ٥٧١).

وقال ابن عاشور: "ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُرادُ مِنَ الشُّحِّ ما جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ: مِنَ المُشاحَّةِ، وعَدَمِ التَّساهُلِ، وصُعُوبَةِ الشَّكائِمِ، فَيَكُونُ المُرادُ مِنَ الصُّلْحِ صُلْحَ المالِ وغَيْرِهِ، فالمَقْصُودُ مِن تَعْقِيبِهِ بِهِ تَحْذِيرُ النّاسِ مِن أنْ يَكُونُوا مُتَلَبِّسِينَ بِهَذِهِ المُشاحَّةِ الحائِلَةِ دُونَ المُصالَحَةِ"(ابن عاشور، د.ت، ٥/ ٢١٩).

٥/ الشح ينمي الانفعالات السلبية مثل: كراهية الآخرين وعدم تقبلهم، وإعاقة التعايش الاجتماعي السلمي، والامتناع عن مساعدة النازحين والمهاجرين، قال الله عزّ وجلّ عن الذين كانت أنفسهم في وقاية من الشح: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ**

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ (الحشر:٩).

ولما كان العدوان مرتبط بالانفعالات السلبية فقد اتضح أنّ الشح يؤدي إلى السلوك العدواني في الحمل على سفك الدماء واستحلال المحارم، كما ورد في الحديث النبوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: (اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَومَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ علَى أنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ) (مسلم، ٢٠١٥م، رقم الحديث ٢٥٧٨).

وخلاصة هذا المبحث وباستقراء الأدلة اتضح أنّ شحّ النفس له آثار سالبة على المستوى الفردي والاجتماعي للإنسان في سلوكه وحالاته النفسية؛ وذلك أنّ الشح يثير دافعية التملك، وينمي الحرص الشديد على عدم الإنفاق في الظروف الطبيعية، مما يجعل الفرد متمركزا حول ذاته غير متفاعل مع غيره بصورة طبيعية.

واتضح أنّ الشح يؤدي إلى انسحاب المصابين به من المشاركة في المهام الكبيرة، ويجعلهم يشعرون بالجبن والعجز عن الإقدام على المبادرات والمواجهات الحاسمة. واتضح أنّ الشح يجعل الشخص حريصا على الحصول على أكبر قدر من المكتسبات، بغير استحقاق سابق ولا لاحق.

واتضح أنّ الشح له تأثير سالب على المقدرة على حل المشكلات، ويجعل الفرد متعنتا وفاقدا للمرونة العقلية، ولا يستطيع تقديم التنازلات والتضحيات أثناء حل المشكلات، ويجعله رافعا سقف المطالب التي تعيق من الوصول إلى الصلح بين المتخاصمين حتى ولو كانا زوجين.

واتضح أنّ الشح ينمي الانفعالات السلبية مثل: كراهية الآخرين وعدم تقبلهم، وإعاقة التعايش الاجتماعي السلمي، والامتناع عن مساعدة كل من كانت له حاجة للمساعدة.

المبحث الرابع: الوقاية من شح النفس

يسعى هذا المبحث للإجابة عن السؤال الرابع: ما طرق الوقاية من شح النفس؟ ومن أجل ذلك تمّ استقراء الآيات والسياقات التي وردت فيها كلمة الشح في القرآن الكريم، وما يتعلق بها من الأحاديث النبوية والتفاسير، وقد أسفر البحث عن استنباط هذه الطرق:

١/ **الفلاح**: ارتبط الفلاح بالوقاية من شح النفس في موضعين في القرآن الكريم وهما: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾ (الحشر:٩). ونفس النص أيضا قد ورد في سورة التغابن في الآية رقم ١٦. وفي اللغة فإنّ كلمة الفلاح لها معنيان: "أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقٍّ – فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا-. والمعنى الْآخَرُ يدل عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ" (ابن فارس، ٢٠٠١م، ٧٩٧). وإضافة لذلك المعنى فالفَلَاحُ يدل أيضا على: "الظَّفَر وإدراك بغية، وذلك ضربان: دنيويّ وأخرويّ"(الأصفهاني، ٢٠١١م، ٦٤٤).

وكلمة الفلاح في الآيات القرآنية تدل على سلوك ونتيجة، أي أنّها عبارة عن ممارسة وفق التزام ومعايير محددة، تتضمن الفاعلية والإيجابية والالتزام بالضوابط، كما أنّها عبارة عن نتيجة تتمثل في تحقيق الأهداف بتميز وفوز في المجالات المختلفة.

وتبين الآيات القرآنية الطرق المؤدية للفلاح، وتبين السلوك الدال على الفلاح وسمات المفلحين، وتبين المخرجات النهائية للفلاح. فمن الطرق والمدخلات المؤدية للفلاح: الإيمان والتقوى والصبر والذكر والتوبة وإقامة الشعائر الدينية، والتحكم في الدوافع واستخدام أساليب المواجهة الإيجابية، وتزكية النفس واتقاء الشح، وتجنب الظلم والافتراء، والأدلة على ذلك كثيرة منها قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾ (آل عمران:٢٠٠). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾ (المائدة:٣٥). وقول الله

عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾ (المائدة:٩٠). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِّ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُون**﴾ (الأنعام:٢١). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِّ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُون**﴾ (يونس:٦٩). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَّمَّا جَاءكُمْ أَسِحْرٌ هَـذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُون**﴾ (يونس:٧٧). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾ (الحج:٧٧). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِين**﴾ (القصص:٦٧). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللهَّ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾ (آل عمران:١٣٠). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَاتَّقُوا اللهَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾ (التغابن:١٦). وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾ (الشمس:٩) .

ومن السمات والمظاهر السلوكية الدالة على المفلحين: الفاعلية والإيجابية في الدعوة إلى الخير وفعل المعروف والنهي عن المنكر، والجودة العالية والاستعلاء بالإنجاز، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾ (آل عمران:١٠٤). وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى**﴾ (طه:٦٤).

وللفلاح مكافآت وثواب عظيم يمكن أن يؤدي إلى دفع الناس للفلاح، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**﴾ (الأعراف:٨). وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا**

آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة:٢٢).

٢/ **فاعلية الذات وضبط الدوافع والتحكم فيها**، وخاصة ضبط الحاجات الأولية الملحة التي تتطلب الإشباع الفوري، ويعرف ألبرت باندورا فاعلية الذات بأنّها "الاعتقاد حول الأشياء التي يكون المرء قادرا على القيام بها؛ (أي) إنّها ليست مثل معرفة ما يجب القيام به.

وعند قياس فاعلية الذات، يقوم الأفراد بتقييم مهاراتهم وقدراتهم لترجمة تلك المهارات إلى أفعال. وفاعلية الذات هي المفتاح لتعزيز الإحساس بالوِكالة لدى الناس بأنّهم يمكنهم التأثير في حياتهم"(شنك، ٢٠٢٠م، ٢٣٩). أي أنّ فاعلية الذات تعني الاعتقاد والعزيمة والمقدرة على الفعل، وليست المعرفة المعلوماتية الباردة فقط، والتي لا تشي بوجود المقدرة على الفعل.

ومما يؤكد دور فاعلية الذات في الوقاية من الشح ما ورد في الحديث النبوي الذي تمت الإشارة إليه أعلاه (البخاري، ٢٠٠٢م، رقم الحديث ٣٧٩٨)، والذي يبين ما قام به الرجل الأنصاري في إيثاره نفسه وزوجه وأطفاله عشاءهم من أجل أن يكرموا ضيفهم، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أوْ عَجِبَ- مِن فَعَالِكُما. فأنْزَلَ اللهُ: **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (الحشر: ٩).

وقد ورد في الحديث النبوي ما يدل على أنّ الضبط الذاتي ضروري للوقاية من الشح: "أَتَى رَسولَ الله ﷺ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ الله، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ فَقالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الفَقْرَ وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلَا تُمْهِلَ حتَّى إذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ

كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كانَ لِفُلَانٍ" (مسلم، ٢٠١٥، رقم الحديث١٠٣٢).

٣/ **الذكاء العاطفي**: "الذكاء العاطفي يشمل ضبط النفس، والحماس، والمثابرة، والقدرة على حفز النفس"(جولمان، ٢٠٠٠م، ١١). ويتضح دور الذكاء العاطفي في الوقاية من شح النفس، وذلك أنّ حب الآخرين والسعي لمساعدة المحتاجين وإغاثتهم قد كان دليلا على الوقاية من شح النفس كما ورد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر:٩) "وهذا يدل على أنّ الله تعالى لم يتعبدنا فقط بالمعرفة والإيمان العقلي وبالعبادات المفروضة فحسب، بل تعبّدنا أيضا بالجانب الانفعالي العاطفي المستخلص من الإيمان"(بدري، ٢٠٢١م، ٦٤).

٤/ **المقدرة على حل المشكلات**: ينطوي حل المشكلات على عمل ذهني يهدف لتجاوز العقبات التي تقف في طريق وصول الشخص لهدف ما. وتتمثل الخطوات الأساسية لحل المشكلات في تحديد المشكلة، وتعريفها وتمثيلها، وبناء استراتيجية للحل، وتنظيم المعلومات، وتوزيع المصادر، والمراقبة، والتقويم. وفي مواقف الحياة اليومية، يتم تنفيذ هذه الخطوات بقدر مرتفع من المرونة (Sternberg, 1994, p. 334).

ومن استراتيجيات الحل قلع الخلق السيء واستبداله بضده الحسن. ويدخل في هذه الاستراتيجيات الاستعانة بالنصح والتطلع لكسب مرضاة الله، وغيرها من التوجيهات والنصائح لتعديل السلوك وتزكية النفوس.

وقد ورد في القرآن الكريم أنّ حل المشكلات وحدوث الصلح مرتبط بالتحكم في شح النفس وإدارته بصورة إيجابية، حتى يتمكن المتخاصمان من تقديم التنازلات التي تقرب الشقة بينهما؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ**

﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء:١٢٨).

وبصورة عامة تخلص الدراسة إلى الكشف عن هذه الطرق للوقاية من شح النفس: الفلاح، فاعلية الذات وضبط الدوافع والتحكم فيها، الذكاء العاطفي، والمقدرة على حل المشكلات.

نتائج الدراسة والتوصيات:

ورد في القرآن الكريم أنّه ينبغي الوقاية من شح النفس، ولذلك هدفت هذه الدراسة للبحث عن مفهوم شح النفس في القرآن الكريم، ودلالاته وأبعاده النفسية، ومصادره وعوامله، وآثاره على الإنسان والمجتمع، وكيفية الوقاية منه.

وتمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وذلك بحصر كلمة الشح في الآيات القرآنية، وتحليلها واستنباط النتائج المحققة لأهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

وقد تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال أربعة مباحث، ومن أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها ما يلي:

١/ وردت كلمة الشح في القرآن الكريم خمس مرات، في سورة النساء الآية ١٢٨، ووردت مكررة في سورة الأحزاب الآية ١٩، ووردت في سورة الحشر الآية ٩، ووردت في سورة التغابن الآية ١٦.

٢/ تشير المعاني اللغوية إلى أنّ كلمة الشح تدل على حرص الفرد على ما لديه، وامتناعه عن إخراجه، إضافة إلى حرصه على زيادته بأخذ ما لدى الآخرين. ومفهوم شحّ النفس هو منع الشخص لإخراج ما عنده وحرصه عليه، إضافة إلى تطلعه لأخذ المزيد من الآخرين لإضافته لما هو موجود عنده، ولو كان ذلك لا يتمّ إلا عن طريق المنازعة والطرق غير

السوية.

٣/ واتضح أنّ الشح خاصية نفسية تكوينية جبلية، موجودة لدى الناس ومرتبطة بالنفس، ويمثل الشح دافعا نفسيا قويا يتطلب الضبط والتحكم، فهو ينشط لإشباع الحاجة النفسية الداخلية المعبرة عن الرغبة في التملك، والتي يشعر بها الإنسان وتتطلب الإشباع الفوري. ولكن في نفس الوقت يمكن ضبط هذا الدافع والتحكم فيه أيضا. ولذا فإنّ شحّ النفس قد يصبح سمة دالة على اضطراب الشخصية، وذلك نظرا لارتباطه بشخصيات المنافقين غير السوية وفق المنظور الإسلامي.

٤/ وتبيّن من نتائج الدراسة أنّ شحّ النفس له مصادر وعوامل عدة تؤدي لاستثارته وظهوره، وتشمل تلك المصادر والعوامل كلا من: المشكلات الاجتماعية، الحروب والاضطرابات، وانتفاء الإيمان.

٥/ واتضح أنّ لشح النفس آثارا سالبة على المستوى الفردي والاجتماعي للإنسان في سلوكه وحالاته النفسية؛ وذلك أنّ الشح ينمي دافعية التملك، وينمي الحرص الشديد على عدم الإنفاق في الظروف الطبيعية، مما يجعل الفرد متمركزا حول ذاته غير متفاعل مع غيره بصورة طبيعية. واتضح أنّ الشح يؤدي إلى انسحاب المصابين به من المشاركة في المهام الكبيرة، وشعورهم بالجبن والعجز عن الإقدام على المبادرات والمواجهات الحاسمة. واتضح أنّ الشح يجعل الشخص حريصا على الحصول على أكبر قدر من المكتسبات، بغير استحقاق سابق ولا لاحق، واتضح أنّ الشح له تأثير سالب على المقدرة على حل المشكلات، ويجعل الفرد متعنتا وفاقدا للمرونة، ولا يستطيع تقديم التنازلات والتضحيات أثناء حل المشكلات، ورافعا سقف الطلبات التي تعيق من الوصول إلى الصلح بين المتخاصمين حتى ولو كانا زوجين.

واتضح أنّ الشح ينمي الانفعالات السلبية مثل: كراهية الآخرين وعدم تقبلهم، وإعاقة

التعايش الاجتماعي السلمي، والامتناع عن مساعدة عن مساعدة الآخرين مطلقا.

٦/ وأسفرت الدراسة عن هذه الطرق للوقاية من شح النفس:

- سلوك الفلاح: وذلك وفقا لمفهوم كلمة الفلاح في الآيات القرآنية والتي تدل على سلوك ونتيجة، أي أنّها عبارة عن ممارسة وفق التزام ومعايير محددة، تتضمن الفاعلية والإيجابية والالتزام بالضوابط، كما أنّها عبارة عن نتيجة تتمثل في تحقيق الأهداف بتميز وفوز، وذلك في الجانب الديني الروحي وفي الأداء السلوكي العام.
- فاعلية الذات وضبط الدوافع والتحكم فيها، وخاصة ضبط الحاجات الأولية الملحة التي تتطلب الإشباع الفوري.
- الذكاء العاطفي: والذي يشمل ضبط النفس، والحماس، والمثابرة، والقدرة على حفز النفس. واتضح دور الذكاء العاطفي في الوقاية من شح النفس، وأنّ حب الآخرين والسعي لمساعدة المحتاجين وإغاثتهم قد كان دليلا على الوقاية من شح النفس.
- المقدرة على حل المشكلات: وقد ورد في القرآن الكريم أنّ المقدرة على حل المشكلات وحدوث الصلح مرتبط بالتحكم في شح النفس وإدارته بصورة إيجابية، حتى يتمكن المتخاصمان من تقديم التنازلات التي تقرب الشقة بينهما.

توصيات الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يتعلق بمفهوم شح النفس وآثاره وعوامله وكيفية الوقاية منه في ضوء القرآن الكريم يمكن تقديم التوصيات التالية:

١/ إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المفاهيم النفسية في القرآن الكريم للتعريف بها، وإثراء الدراسات النفسية بما ورد في القرآن الكريم عن الإنسان وسلوكه.

٢/ السعي لتقديم مصفوفة نفسية تتضمن المفاهيم والجوانب التي تدل على المكونات السلبية والإيجابية في شخصية الإنسان، وذلك من أجل تنمية الوعي بها لتيسير التعامل معها.

٣/ التدريب على الطرق المؤدية للوقاية من شح النفس، وذلك بالإرشاد إلى طرق الفلاح، وتنمية الذكاء العاطفي وتطوير مهارات حل المشكلات.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المراجع العربية

- الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، ط٥، ٢٠١١م.
- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، بيروت، دار التراث العربي (د.ت).
- بتري، هيربرت وقافرن، **جون، الدافعية: النظرية، البحوث والتطبيقات**، ترجمة كامل الفراج، مجدي المشاعلة، ومحمد سليط، عمان، دار الفكر، ٢٠١٦م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دمشق، دار ابن كثير، ٢٠٠٢م.
- بدري، مالك:

٤/ **الجوانب العاطفية في حياة الأنبياء: كشف وتأملات نفسية**، هرندن – فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٢١م.

٥/ **مشكل أخصائي النفس المسلمين**، ترجمة منى كنتباي أبو قرجة، الخرطوم، شركة الفارابي للنشر، ١٩٨٩م.

- جاد الرب، عمر عبد الراضي، أَحَاديثُ الشُّحِّ والبُخْلِ في صَحِيحِ الإمامِ مُسْلم (دراسةً بلاغيةً)، **حولية كلية اللغة العربية**، جامعة الأزهر، مصر، ع ٢٥، ج ٤، ٢٠٢١م، ٣٤٥٧ – ٣٥١٩، ٢٠٢١م.

- جولمان، دانييل، **الذكاء العاطفي**، ترجمة: ليلى الجبالي ومحمد يونس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٠م.
- الحجازي، مدحت عبد الرزاق، **معجم مصطلحات علم النفس**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م.
- الخضيري، محمد بن عبد العزيز، **السراج في بيان غريب القرآن**، الرياض، البيان، ط٣، ٢٠١٦م.
- الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير: مفاتيح الغيب**، القاهرة، دار الحديث، ٢٠١٢م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م.
- الزير، ماجد بن سعد، ألفاظ البخل في كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري: دراسة دلالية، **مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية**، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج ٥، ع ١، ٢٢٦ – ٢٥٤، ٢٠٢٣م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ٢٠٠٥م.
- سليمان، السر أحمد، **القاموس النفسي القرآني**، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٢٣م.
- سليمان، السر أحمد، والهواري، جمال فرغل. **المدخل إلى علم النفس**، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٦م.
- شنك، ديل، **نظريات التعلم**، ترجمة وليد شوقي سحلول، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠٢٠م.
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (هذبه صلاح الخالدي)**، دمشق، دار القلم، ط٢، ٢٠١٢م.

- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية، (د.ت).
- العاني، نزار، **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، عمان: دار الفرقان، ١٩٩٨م.
- العاني، نزار، **علم النفس المعاصر: المفهوم، الأزمة، الواقع، البديل** (نحو بناء منظور إسلامي لعلم النفس المعاصر)، عمان: طباعة ونشر الراية، ٢٠٢٥م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **كتاب الفروق**، طرابلس، جروس برس، ١٩٩٤م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، **مختصر تفسير القرطبي (اختصره عرفان حسونة)**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م.
- مسلم، ابن الحجاج، **صحيح مسلم**، الرياض، دار الحضارة، ط٢، ٢٠١٥م.
- **المكتبة الرقمية السعودية** (https://sdl.edu.sa/SDLPortal/Publishers.aspx).
- ابن الملقن، عمر بن أبي الحسن، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: سمير طه المجذوب، بيروت، عالم الكتب، ٢٠١١م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، (د.ت).
- ميسراندينو، مارين، **علم نفس الشخصية**، ترجمة نايف محمد الحربي، عمان: دار المسيرة، ٢٠١٥م.
- ميقاتي، محمد باسم، معصراني، محمد زهري، والدندشي، عبد الله أحمد، **القطوف من لغة القرآن**، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٧م.

- هاريسون، بول؛ كراون، فيليب؛ بيرنز، توم؛ وفازل، مينا. **كتاب أكسفورد المختصر في الطب النفسي**، ترجمة وليد سرحان، عمان، دار الفكر، ٢٠٢١م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- Abbas, Ghulam, 2024. Mankind's Position of a Special Nature in Relation with Economics in the Light of Quran. Quarterly Social: Religious Research *Journal Noor-e-Marfat*. Jan-Mar, Issue 63, p8-21.
- *American Psychological Association (www.apa.org).*
- Atkinson, R. L. & Carlson, J. G. 2015. *Hilgard's Introduction to Psychology*, Harcourt Brace, College Publishers.
- Kazdin, Alan E. 2000. (Ed. In Chief). *Encyclopedia of Psychology*, New York: Oxford University Press.
- Reber, A. & Reber, E. 2001. *Dictionary of Psychology*, 3rd Ed. London: Penguin Books.
- Sternberg, Robert J. 1994. *Thinking and Problem Solving*, San Diego, Academic Press.